

بحار الأنوار

[291] إلى المطالب الدنيوية وتحصيلها، وطالبها على هذا النحو يسمى داهيا وداهية للمبالغة، وهو مستلزم للغدر بمعنى نقض العهد وترك الوفاء. " ألا إن لكل غدره فجرة " أي اتساع في الشر وانبعث في المعاصي أو كذب أو موجب للفساد أو عدول عن الحق في القاموس الفجر الانبعث في المعاصي والزنا كالفسور فيهما، فجر فهو فسور من فجر بضمين وفاجر من فجار وفجرة وفجر فسق وكذب وعصى وخالف، وأمرهم فسد وأفسر كذب وزنى وكفر ومال عن الحق انتهى وربما يقرأ بفتح اللام للتأكيد وغدره بالتحريك جمع غادر كفجرة وفاجر، وكذا الفقرة الثانية، ولا يخفى بعده " ولكل فجرة كفرة " بالفتح فيهما أي ستره للحق أو كفران للنعمة وسترها، أو المراد بها الكفر الذي يطلق على أصحاب الكبائر كما مر، وفي القاموس الكفر ضد الايمان ويفتح وكفر نعمة [] وبها كفورا وكفرانا جدها وسترها، وكافر جاحد لانعم [] تعالى والجمع كفار وكفرة، وكفر الشئ ستره ككفره، وقال: الخون أن يؤتمن الانسان فلا ينصح خانه خونا وخيانة وقد خانه العهد والامانة. وأقول: روى في نهج البلاغة عنه صلوات [] عليه: وا [] ما معاوية بأدهى مني ولكنه يغدر ويفجر، ولو لا كراهية الغدر لكنت من أدهى الناس ولكن كل غدره فجرة، وكل فجرة كفرة، ولكل غادر لواء يعرف به يوم القيامة وا [] ما استغفل بالمكيدة، ولا استغمر بالشديدة. وقال ابن أبي الحديد: الغدره على فعلة الكثيرة الغدر، والكفرة والفجرة الكثير الكفر والفسور، وكلما كان على هذا البناء فهو الفاعل فان سكنت العين تقول رجل ضحكة أي يضحك منه، وقال ابن ميثم رحمه []: وجه لزوم الكفر ههنا أن الغادر على وجه استباحة ذلك واستحلاله كما هو المشهور من حال عمرو بن العاص ومعاوية في استباحة ما علم تحريمه بالضرورة من دين محمد صلى [] عليه واله وجده هو الكفر ويحتمل أن يريد كفر نعم [] وسترها باظهار معصيته، كما هو المفهوم منه لغة وإنما

وجد الكفرة لتعدد الكفر بسبب تعدد الغدر.